

تفسير البغوي

قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنْذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ أَتَيْتُكُمْ لِتَشْهَدُوا أَنْ مَعَ اللَّهِ إِلَهٌ آخَرُ قُلْ لَا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ وَإِنَّنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ

قوله عز وجل : (قل أي شيء أكبر شهادة) ؟ الآية ، قال الكلبي : أتى أهل مكة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا : أرنا من يشهد أنك رسول الله فإننا لا نرى أحدا يصدقك ، ولقد سألنا عنك اليهود والنصارى فزعموا أنه ليس لك عندهم ذكر ، فأنزل الله تعالى : (قل أي شيء أكبر) أعظم ، (شهادة) ؟ فإن أجابوك ، وإلا (قل الله) هو (شهيد بيني وبينكم) على ما أقول ، ويشهد لي بالحق وعليكم بالباطل ، (وأوحى إلي هذا القرآن لأنذركم به) لأخوفكم به يا أهل مكة ، (ومن بلغ) يعني : ومن بلغه القرآن من العجم وغيرهم من الأمم إلى يوم القيامة . حدثنا أبو الفضل زياد بن محمد بن الحنفى أنا محمد بن بشر بن محمد المزني أنا أبو بكر محمد بن الحسن بن بشر النقاش أنا أبو شعيب الحراني أنا يحيى بن عبد الله بن الضحاك البابلي أنا الأوزاعي حدثني حسان بن عطية عن أبي

كبشة [السلوي] عن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " بلغوا عني ولو آية ، وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج ومن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار " . أخبرنا أبو الحسن عبد الوهاب بن محمد الخطيب أخبرنا عبد العزيز بن أحمد الخلال أنا أبو العباس الأصم أنا الربيع أنا الشافعي أنا سفيان بن عيينة عن عبد الملك بن عمير عن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " نضر الله عبدا سمع مقالتي فحفظها ووعاها وأداها . فرب حامل فقه غير فقيه ، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه ، ثلاث لا يغل عليهن قلب مسلم : إخلاص العمل لله ، والنصيحة للمسلمين ، ولزوم جماعتهم ، فإن دعوتهم تحيط من ورائهم " . قال مقاتل : من بلغه القرآن من الجن والإنس فهو نذير له ، وقال محمد بن كعب القرظي : من بلغه القرآن فكأنما رأى محمدا صلى الله عليه وسلم وسمع منه ، (أنتم لتشهدون أن مع الله آلهة أخرى) ؟ ولم يقل " آخر " لأن الجمع يلحقه التأنيث ، كقوله عز وجل : (والله الأسماء الحسنى فادعوه بها) (الأعراف ، 180) ، وقال : (فما بال القرون الأولى) . (طه ، 51) (قل) يا محمد إن شهدتم أنكتم ف (لا أشهد) ، أنا أن معه

إلهها ، (قل إنما هو إله واحد وإنني بريء مما تشركون)